إهداء

إلى الشهداء الأبرار الذين سجّلوا بدمائهم الزكية أروع ملاحم البطولة والفداء، وسطّروا المجد والخلود للأمّة الاسلامية، وأرغموا بالهوان أنوف أسياد الكفر وأشياع الضلال والعملاء.

إلى الأبطال المرابطين في خنادق الجهاد في إيران وكلّ البلاد الاسلامية:

إلى رائد الأمة الاسلامية وقائد مسيرتها المظفرّة و قلبها النابض الامام الخميني.

إليكم جميعاً أهدي هذا السفر القيّم الحافل بجهود قرنٍ و نصف من المسيرة الثقافية الاسلاميّة الشامخة في إيران على أمل المضيّ قدماً لتحقيق أهداف الاسلام في إنقاذ البشريّة من ظلمات الجهل و ذلّ الاستعباد إلى نور الاسلام و عزّطاعة اللّه.

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

ألحمدللّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير محمدبن عبداللّه وعلى آله الهداة و صحبه الأبرار.

و بعد فان تاريخ أمّتنا الاسلاميّة زاخرٌ بأعمق الحركات الفكرية والثقافية التي شهدتها البشريّة طيلة تاريخها، بحيث لا تجد بقعة من بلاد المسلمين إلاّ وللثورة الثقافيّة فيها دورٌ و نصيب، وذلک بالطبع قبل سدّ باب الاجتهاد و تحجير الطاقات الفكريّة من قبل الأنظمة الفاسدة التى كانت تخاف على عروشها من يقظة الشعوب و حريّتها الفكريّة.

وهذا الكتاب الذي هوجزء من تراثنا العظيم يعود إلى فترة عاشت الأمّة أزهي عصورها وأكثرها عطاءً و نماءً و يعكس لنا الجهود الجبّارة التى بذلها أسلافنا فى سبيل فهم الاسلام و نشره.

و بما أن التاريخ يتألف من حلقات ترتبط بعضها ببعض كان لابدّ لنا و نحن نتصفّح إنجازات هذه الفترة بالذات أن نستعرض بصورة سريعة الحلقات المتقدّمة والمتأخّرة عنها من تاريخ إيران علّنا نتمكن من تقديم نظرة عامّة لسير التحولات الثقافيّة والحضارية فى المنطقة و تقييم هذه الفترة التى يبحث عنها هذا الكتاب و دورها فى التطورات الاجتماعيّة اللاحقة.

إيران من ظلمات الجاهليّة إلى نور الاسلام:

عاشت الشعوب الايرانيّة قبل الاسلام حالةً من الجهل والظلم والحرمان

حتّى من أبسط الحقوق والمزايا الاجتماعيّة، وكان العلم محظوراً وحكراً على العائلة المالكة، فلا مدارس ولاعلماء ولا مؤسسات ثقافية أوتربو يّة، ولامجال لأيّة نشاطات سياسيّة أو علميّة ،بل كانت الأميّة والظلم الاجتماعي والطبقي يسود عامّة الشعب.

وحينما بزغ فجر الاسلام، وتحرّر الشعب من براثن الطاغوت الحاكم، استقبل هذا النور بحفاوة بالغةٍ، تاركاً خلفه ظلمات الجاهليّة و عناءها و قيودها، و كلّما مرّت به الأيام از داد قناعةً وتمسكاً بهذه الرسالة الخالدة، ولم يمضِ قرن واحد حتى صار هذا الشعب المقدام يحتلّ مركز الصدارة في الدولة الاسلامية الكبرى و يلعب دوراً رئيسيّاً فى الأمور و خاصة الفكرية والعلميّة منها رغم كل العراقيل الاجتماعية والسياسيّة التى كانت تحول دونه.

ومن الواضح أن إعتناق هذا الشعب للاسلام لم يتمّ دفعةً واحدة ولاعن إكراهٍ وإجبار، وإنّما بصورة تدريجية و في خلال قرونٍ عديدة و عن قناعته التامّة بهذا المنهج القو يم وعلى اثرالمقارنةِ بين ما كان يعيشه في العهد الساساني و غيره من ظلمٍ و اعتساف و بين ما لمسه من العدل الاسلامي و خاصّة فى عهد الامام عليّ عليه السلام حيث الخليفة قاطنٌ فيما بينهم بتواضعه العظيم لايفرّق بين أبيضٍ وأسود ولابين غنيّ و فقير ولابين شعبٍ وآخر.

واستمرّ الشعب في التفاعل مع الفكر القرآني حتّى آمن بضرورة تجسيده فى جميع المجالات و في مقدّمتها المجال السياسي والقيادي وخاصّة بعد ما رأ الزيغ والزلل والأهواء يخيّم على القيادات المتشدّقة بالاسلام تلك الحكومات الوراثيّة والعنصرية المتخلّفة فكان منه أن ساهم فى ثورات عديدة و متتالية أودت بأنظمةٍ و جاءت بأخرى كان من أهمّها الاطاحة بالدولةً الأمو يةّ.

بيد أن هذه الحركات والثورات كانت تستهدف الأنظمة والقائمين عليها دون أن تكون لها رؤ ية واضحة وأهداف محدّدة حول البديل و شكل النظام والقيادة الاسلامية الجديدة فكانت النتائج هي فى الغالب تبديل أنظمة بأخرى مثلها فى الظلم والانحراف.

لكن الشعب المسلم في إيران واصل نضاله رغم تبدّد آماله وخيبته من الحكومات المتعاقبة والمتظاهرة بالاسلام، واندفع نحوالمزيد من التفكير الجاد في سبيل استكمال النواقص الفكرية المؤدية إلى تلكم النكسات، والوصول إلى حقيقة التصور الاسلامي للحكم والحكّام والجماهير أو بالتعبير القرآني الامامة والأمّة.

و بسبب هذه المشاكل وغيرها من المآزق الفكرية والاجتماعية التي وقع فيها إتّجه الشعب الايراني المسلم بعلمائه وحوزاته العلميّة شيئاً فشيئاً إلى اختيار المذهب الشيعي مذهب أهل البيت كمنهج ثابتٍ للصورة الكاملة عن قضايا الامامة والأمّة، و بوصفه المجسد الحقيقي للفكر القرآني والخط الاسلامي الرسالي .

وجاء هذا التحوّل العظيم نتيجةً لحركات وهزّات فكريّة عنيفة إنطلقت من المدن المركزيّة وحوزاتها العلميّة وانتشرت لتشمل سائر المناطق والبلاد بشكلٍ تدريجي وفي خلال خمسة قرون متوالية من الزمن و بحسب قوة ارتباطها وانشدادها بتلكم المدن والحوزات.

وإذا مالاحظنا الخارطة فسنجد ذلك بوضوح، فالمدن الايرانية التي عاشت الحياة العلميّة وانخرطت في سلك الحركة الثقافية أمثال نيسابور و مرو والري و طوس و اصبهان و شيراز و جرجان و همذان و... و... كل هذه المدن اشتركت في انبثاق هذا التحوّل الهام المنبعث في الواقع من الثورة الثقافيّة التي فجرّها الاسلام منذ البدء، ولم يشذ من هذا التحوّل إلا المناطق النائية عن المراكز الثقافيّة والعلمية.

هذا ماحدث في ايران وأما سائر بلاد الاسلام فلم تشهد تلكم الحركات و التطورات الفكرية الجبّارة ولم تساير هذا الركب في رحلته الشاقّة إلاّ أشواطاً يسيرة قضت عليه الأنظمة الزائفة فيما بعد بمختلف الوسائل والحيل، لذلك انفردت إيران في مسيرتها المظفرّة واتخذت إتجاهاً معيّناً و مستقلاً عن سائر البلاد من أواسط القرن الثاني وإلى يومنا هذا، كما لايخفى على المتتبع

للقضايا التاريخية.

ولا تزال الحركة العلمية في إيران قائمة و نشطة تمدّ الأمة في كل اللحظات الحسّاسة بما يكفل لها المزيد من العزّ والتقدّم والرقي فى طريق فهم الفكر القرآني و تطبيقه، ولم تخضع هذه الحركة طيلة تاريخها المجيد لأيّ إشرافٍ و إستغلالٍ حكوميّ بل استمرّت بالارادة الشعبيّة المستقلّة والحرّة.

وانفردت إيرانِ أيضاً وكما سبق بانفلاتها ممّا أصيبت به سائر البلاد الاسلاميّة من غلق باب الاجتهاد و تحجير العقول و تدمير الحركة الفكريّة التى أنهت تلكم العصور الذهبية الرائعة للأمة في سائر بلاد المسلمين و جرّت بالمصائب والويلات على المسلمين، بل واصل ركب الحضارة الاسلامية في إيران سيره بشموخٍ واعتزازٍ ملبيّاً كلّ المتطلبات الاجتماعيّة و في أحلك الظروف معتمداً على رصيدٍ شعبيٍ واسع فارضاً نفسه على الأوضاع السياسيّة والاجتماعية بصورة عامّة.

ومع أن هذه النهضة المباركة لم تحقّق كامل أهدافها في المراحل والمجالات المختلفة إلا أن ما حصل نسبيّاً فى هذه المنطقة بالذات كان فريداً و قياسيّاً بالنسبة لماحصل فى سائر البلاد الاسلاميّة، إذلم يكن بوسع تلك الظروف تحمل أكثر من هذا، ذلك ان الحكم الاسلامي المثالي التام لايمكن تحقيقه إلاّمع التثقيف الجماهيري الشامل الذي كان فيما مضى من المستحيل تحقيقه لالفترة أوأمة معينة فحسب بل فى كل الحقب الماضيّة و لكل الأمم.

الحركة العلمية وعصر الاستعمار:

و واصلت هذه النهضة الفكرية الاسلاميّة دورها الطليعي في المجتمع واستمرّت توتي أكلها كلّ حينٍ و ترشد الجماهير إلى مستقبلها الأفضل، حتّى جاء الاستعمار الغربي بجبروته و مكره محاولاً القضاء على هذه الحركة العظمى التى تستمدّ جذورها من عمق الفكر القرآني كي يتسنى له تنفيذ أطماعه الشرّيرة ومآربه التوسعيّة، فكان الرد عنيفاً وحاسماً حيث تصدّت هذه

الحركة العريقة بحزم للمستعمرين الغزاة مجندّةً كافّةً طاقاتها لطردهم و مضحيّةً بخيرة أبنائها وزعمائها و شخصيّاتها شهداء في هذا السبيل.

و كان الذين تصدّروا زعامة الحركة الفكرية في المئة الأخيرة هم الذين وقفوا أمام هذه الهجمة الشرسة وذلك أمثال الميرزا حسن الشيرازي والسيّد جمال الدين الأسدآبادي الشهير بالأفغاني والملاّ محمد كاظم الخراساني قائد الثورة الدستورية والشيخ الشهيد فضل الله النوري والشهيد المقدام السيّد حسن المدرّس والميرزا محمد تقي الشيرازي الذي طرد الاستعمار البريطاني من العراق و السيد أبوالقاسم الكاشاني المعروف بمواقفه الجرئية ضد المستعمرين وأخيراً زعيم الثورة الاسلاميّة في عصرنا وقائد مسيرتها المظفرّة الامام الخميني الذي قاد المعارك **الحاسمة** حتى انقشعت سحب الظلام و هرب عشرات الألوف من المستشارين الأجانب و تهاوى عرش فرعون و توّجت الحركة المقدّسة بالنجاح والنصر المؤزر وولّى الشيطان هارباً من صرخات **المظلومين** و هتافات الله اكبر ملتجئاً إلى سائر الفراعنة بمصر والمغرب و... و... ممّا جعلهم يتنبّهون بقرب نهايتهم نهاية عهد الظلم والظلام و بزوغ فجر الحرّيّة والنور والوعي الجماهيري، وهاهم شياطين الشرق والغرب وأوليائهم في المنطقة قد حشدوا كافّة طاقاتهم السياسيّة والاقتصاديّة والعسكريّة للنيل من هذه الثورة المقدّسة **وهذا الفتح العظيم**، وهيهات هيات أن ينتصر الظلام والباطل على النور والحق، يريدون **ليطفؤا نور الله** بأفواههم والله متمّ نوره ولوكره الكافرون، **هو الذي** أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كلّه ولوكره المشركون.

وهكذا نعرف أن هذه الثورة الاسلاميّة المباركة التي نعيش اليوم في رحابها ليست وليدة وقتها و نتيجة لحالة إستياء معينّة سرعان ماتذوب و تضمحل– كماتروّج عنها أبواق الامبريالية– بل هي امتدادٌ طبيعي لحركةٍ اجتماعيّة و تاريخيّة كبرى انبثقت مع ظهور الدين الاسلامي الحنيف منذالبدء ونضجت عبر القرون والأعصار حتى أفرزت عطائها السامي في عصرنا متمثّلة

بهذه الثورة المباركة وصدق اللّه حيث قال: (ألم تركيف ضرب اللّه مثلاً كلمةً طيّبةً كشجرةٍ طيّبةٍ أصلها ثابتٌ و فرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربّها و يضرب اللّه الأمثال للناس لعلّهم يتذكّرون، يثبّت اللّه الذين اٰمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الاٰخرة، و يضلّ اللّه الظالمين و **يفعل اللّه مايشاء)**.

وستواصل باذن اللّه مسيرتها حتىّ بلوغ كامل أهدافها المقدّسة حينما يملأ اللّه الأرض قسطاً وعدلاً (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر إن الأرض يرثها عباديَ الصالحون،و نريد أن نمُنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم **أئمة ونجعلهم الوارثين ،ونمكّن لهم ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون)**

وهذا الاستعراض الوجيز والمقتضب عن سير الحركة الفكرية الاسلاميّة في إيران يكشف لنامدى أهميّة نشر هذه الوثائق التراثية، وعلى هذا الأساس أقدمت مؤسسة النشر التابعة لجامعة المدرسين[1] فى الحوزة العلمية بمدينة قم المقدّسة بنشر هذا السفر القيّم بوصفه أحدتلكم الحلقات التاريخية المفقودة للحركة الفكريّة، والمأمول أن تتلوه سائر الكتب التراثيّة بالخروج إلى النور واللّه الهادي إلى سواء السبيل.

نيسابور

قال عنها ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ في معجمه:

(مدينةٌ عظيمة، ذات فضائلٍ جسمية، معدن الفضلاء، ومنبع العلماء، لم أرفيما طوّفت من البلاد مدينةً كانت مثلها، و هي كثيرة الخيرات.

فتحها المسلمون في أيام عثمان صلحاً.

وأصابها الغُزّ[2] في سنة ٥٤٨ بمصيبة عظيمة، و خرّبوها و أحرقوها. ثمّ تقلّبت بها أحوالٌ حتى عادت أعمر بلاداللّه وأحسنها وأكثرها خيراً وأهلاً وأموالاً لأنها دهليز المشرق.

و بقيت على ذلک إلى هجوم التتر سنة ٦١٨ هـ حيث تمكّن التتر برئاسة

١ـ جامعة المدرّسين هي لجنة تضمّ الكثير من أساتذة و علماء الحوزة العلمية.

٢ـ الغُز قبائل كانت تعيش فى أواسط أسيابلاد ماوراء النهر بتركستان.

جنكيزخان من إقتحامها بعد جهد جهيد و دخلوا إليها دخول حنقٍ يطلب النفس والمال، فقتلوا كلّ من فيهامن كبيرٍ وصغيرٍثم خرّ بوهاحتّى ألحقوها بالأرض فاناللّه وانا إليه راجعون من مصيبةٍ مادهى الاسلام قطّ مثلها.

وقد خرج منها من أئمة العلم من لايحصى).

وقال عنها السمعاني المتوفّى سنة ٥٦٢:

(أحسن مدن خراسان و أجمعها للخيرات والمشهور بها لايحصون).

وتقع بالقرب من مدينة مشهد عاصمة خراسان الحاليّة، و اشتهرت بنشاطها العلمي من أواسط القرن الثاني للهجرة و استمرت حتّى حملة التتر أي حوالي خمسة قرونٍ من الزمن قدّمت خلالها الآلاف من الغلماء والمثقفين للأمة الاسلاميّة، و بما أن الامام علي بن موسى الرضا ثامن أئمة الشيعة دفن على مقربةٍ منها بطوس فقد فقدت نيسابور مركزيّتها العلميّة شيئاً فشيئاً و انتقلت إلى مشهد الرضا و حتّى يومنا هذا بنفس النسبة التى كان يتم فيها التحوّل في داخل المجتمع الايراني من المذهب السنّي إلى مذهب أهل البيت.

وحسب ماتعرّفنا على نيسابور من زوايا هذا الكتاب و خباياه فانها لم تزل حوالي القرن الخامس والسادس محتفظة بدورها الشامخ في الحركة العلمية ومحتويةً على أكثر من عشرين مدرسة علمية وغيرها من عشرات المساجد و مراكز الصوفية والمكاتب.

ولقد تعرّضت هذه المدينة من سنة ٤٠٠ إلى سنة ٥٤٧ أي الفترة المرتبطة بهذا الكتاب تقريباً و قبيل فتنة الغز الكبرى إلى بعض الهزّات الاجتماعية والسياسية غير أنها لم تستطع من تعكير صفوها الدراسي ولم تدم طويلاً، و تمثلت هذه المشاكل بالفتن التركمانية التى حدثت فى بداية الربع الثاني من القرن الخامس و استمرت مدّةً من الزمن، و كبعض الفتن الطائفية والتعصّبات المقيتة بين الشافعية والحنفيّة أو بين السنّة والشيعة، وكبعض مضايقات الحكام و تعسّفاتهم.

وكان غالبيّة سكانها أنذاك منتمين إلى المذهب الشافعي و إلى جنبها أقليّة حنفيّة و شيعيّة، كما لعبت الصوفيّة دوراً بارزاً في المجال الاجتماعي والثقافي.

وهذه الفترة تعتبر من أزهى عصور الحركة الفكريّة بنيسابور و أكثرها ازدهاراً بالعلم والعلماء ممّادفع الكثير من سائر البلاد الاسلاميّة للانتهال من منا هلها الرو يّة العَذبة والدراسة فيها.

وأمّا اندفاع أهلها إلى المراكز العلميّة فكانت منقطعة النظير درجة أن الآباء حرصاً منهم على الاحتفاظ بالرسالة الاسلامية والسنة النبو ية ونشرها، كانوا يبكرون بأطفالهم و يحملونهم على أكتافهم إلى مراكز التعليم والتر بية والحديث وهم صغارلم يبلغوا السادسة من أعمارهم، و كانوا يطعموهم الحلوى أثناء الدرس كي لايغلب عليهم الضجر والسأم، وكثيراً مايتحسر المؤلّف و يعتذر قائلاً: فاتني سماع الحديث من هذه الشخصيّة أوتلك لغيبة الوالد عنّي. وذلك أن أباه— شأنه شأن الكثير من الآباء أنذاك— كان يحمله على كتفه و هو صغير لاستماع الحديث من المشايخ والعلماء كي ينقل فيما بعد هذه الأحاديث بوسائط أقل إلى ألاجيال الآتية.

تاريخ الحاكم:

وحفظاً لهذا التيار العظيم من الضياع بادر الكثير إلى تدو ينها فكان من أهم هذه المحاولات وأكثرها نجاحاً و شمولاً ماحقّقه الحاكم أبوعبداللّه محمدبن عبداللّه البيّع النيسابوري المتوفّى سنة ٤٠٥ باسم تاريخ نيسابور في عدّة مجلّدات ضخمة استعرض فيها تاريخ المنطقة من بداية العهد الاسلامي إلى عصره و استوعب بالذكركافّة العلماء والشخصيات البارزة التي نشأت بها أودرست فيها ولولفترة قصيرة من الزمن.

وهذا الكتاب القيّم كالكثير من كتبنا التراثيّة القيّمة لم يبق منه إلافقرات يسيرة و متناثرة في ثنايا الكتب الأخرى والمؤلّفة من بعد الحاكم أمثال تاريخ بغداد والأنساب والوفيات وغيرها من الكتب. نعم بقي اليسير من ترجمته

الفارسية والملخّصة بواسطة خليفة النيشابوري وقدطبع سنة ١٣٣٩هـش بطهران في ١٦٢ صفحة بالقطع الوزيرى بتحقيق الدكتور بهمن كريمي.

السياق لتاريخ نيسابور:

ولم ينحسر المدّ العلمي بذهاب الحاكم النيسابوري بل استمر في التعاظم والعطاء إلى هجوم التترفكان من الضروري تدوين هذه المرحلة المتأخرة من الحاكم و إلحاقها بتاريخه، فهبّ لهذا الامررجالٌ لم يحققوا شيئاً يذكر حتى تمكن أبوالحسن الفارسي من جمع هذه المحاولات الناقصة وإكمالها في مجلّدات ضخمة باسم السياق لتاريخ نيسابور صارت بالتالي المرجع الوحيد لهذه الفترة لكل من تأخّرعنه من المؤلّفين والكتّاب.

المنتخب من السياق:

والظاهر أن سعة حجم السياق وكثرة المواضيع غير اللازمة حالتادون وصول هذا الكتاب إلينا ممّادفع البعض من العلماء إلى تلخيصه تسهيلاً للباحثين والعلماء من المراجعة والاستنساخ. ولدينا الآن تلخيصان للسياق أحدهما مانصطلح عليه بالمختصر الأول وهو ناقص يبتدء من حرف الحاء ممّن إسمه الحسن ولايعرف الملخص و بما أنه مجهول الهوية فقد ظن البعض من المحققين أنه كتاب السياق نفسه خاصّة و أنه بالقياس إلى المنتخب في كثير من التراجم أكثر تفصيلاً لكن و مع المراجعة إلى طبقات السبكي في الكثير من الفقرات المنقولة عن السياق مباشرة يتبين لنا أن السياق هو أكثر تفصيلاً من هذا المختصر إضافة إلى أن في المنتخب نفسه كلمات و تراجم غير موجودة في المختصر.

والآخر هذا الكتاب الذي بين يديك و يمتاز بأنه اختصار كامل لكتاب السياق، وان الذي قام باختصاره معروف الشخصية وانه حاوٍ لعدد أكبر من التراجم بالاضافة إلى حسن ترتيبه.

ومع هذافان التلخيص الأول يمتاز بأمور أخرتزيد من قيمته التراثيه و لا يمكن الاستغناء عنها، فهو كتاب أدبي و روائي و تاريخي و رجالي ممّا

يعطى للباحث صورةً أكثر وضوحاً عن الظروف الاجتماعيّة والحالات الشخصيّة للمترجَم طبعاً فى بعض التراجم بينما المنتخب كتابٌ رجاليٌّ بحت إلاّ ماشذّ وندر من الأقوال والأشعار والروايات. و سيطبع المختصر الأول فى الحلقة القادمة إنشاءالله.

المؤلف:

الحافظ أبوالحسن الفارسي[1] ثم النيسابوري.

قال الذهبي عنه:

الحافظ المفيد اللغوي الامام كان من أعيان المحدّثين بصيراً باللغات، فصيحاً بليغاً عذب العبارة.

وقال ابن خلكان فى الوفيات:

أبوالحسن الحافظ كان إماماً في الحديث والعربيّة.

وسيوا فينا المؤلف نفسه بترجمته مفصّلةفي نهاية هذا الكتاب.

المنتخب:

قال الذهبي:

الحافظ المتقن العالم تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم الصريفيني[2] نزيل دمشق.

مولده سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

وعنى بالحديث و رحل فيه إلى خراسان واصبهان والشام والجزيرة، وصحب الحافظ عبدالقادر الرهاوي و تخرّج به.

و سمع من المؤيّد الطوسي، و عبدالمعزّ الهروي، و عليّ بن منصور الثقفي، و حنبل بن عبدالله الرصافي، و عمر بن طبرزد، و أبي اليمن الكندي، و أبي محمد ابن الأخضر و طبقتهم. روى عنه الحافظ ضياء الدين المقدسي، و ابن الحلوانية، و أبوالمجد ابن العديم، والشيخ تاج الدين الفزاري و أخوه،

١– نسبة إلى فارس إحدى بلاد إيران الهامة الواقعة في الجنوب والمطلّة على الخليج المنسوب إليها أيضاً.

٢ –نسبة إلى صريفين قرية كبيرة غنّاء شجراء قرب عكبراء و أوانا. معجم البلدان.

والشيخ زين الدين الفارقي، و أبوعلي ابن الخلال، والفخر ابن عساكر و أخرون.

قال الحافظ المنذري: كان ثقة حافظاً صالحاً له جموعٌ حسنةٌ لم يتمّها.

و قال الحافظ عزالدين ابن الحاجب: إمامٌ ثبتٌ صدوقٌ واسع الرواية، سخيّ النفس مع القلّة، سافر الكثير و كتب وأفاد. و كان يرجع إلى فقهٍ وورع، ولي مشيخة دار الحديث بمنبج ثمّ تركها، و سكن حلب فولّي مشيخةدار الحديث الشدادية. سألت الشيخ الضياء عنه فقال: إمامٌ حافظٌ ثقةٌ، حسن الصحبة، له معرفةٌ بالفقه. قال ابن الحاجب: قرأ القرٰن على والده وعلى الشيخ عوض الصريفيني، و تفقّه على الشيخ عبداللّه بن أحمد التواريخي، و قرأ الأدب على هبة الله بن عمر الدوري.

مات بدمشق في جمادى الأولى سنة إحدى و أربعين و ست مائة.

و قال الحموي في معجمه:

حافظٌ إمامٌ سمع القاضي أبا القاسم عبدالصمد بن محمد الحرستاني، و بخراسان المؤيّد أبا المظفر السمعاني و... صنّف و أفاد و استفاد.

النسخة الخطيّة:

وهي الوحيدة التى اعتمدنا عليها فى التحقيق و من حسن الحظ أنها بخطّ المنتخِب نفسه فرغ منها سنة ٦٢٢ كما هومكتوبٌ في اٰخر الكتاب و تقع فى ١٤٦ و رقة و ٢٥ سطراً و هي تحت الرقم ١١٥٢ من مكتبة الوزير أبي العباس أحمد بن محمد كوبريلى بتركيا.

وأمّا صحّة الانتساب فمفروغ عنه بعد ما شاهدنا المتأخرين عن المؤلف والمنتخب ينقلون بعين مالدينا من عبارات الكتاب إضافة إلى الشواهد الحيّة الكثيرة الموجودة في الكتاب نفسه.

المترجمون:

فهم على ماسيذكره المؤلف في المقدّمة —المشايخ من علماء نيسابور و أئمتهم و رواة الحديث منهم الذين ولدوابها و نشأوا فيما والذين قدموها و

اجتازوابها من الطارئين أوسكنوها وحدّ ثوابها، مرتّباً إياهم على طبقات ثلاث جعل اسناد أبي العباس الأصم معياراً لهذا الترتيب فالطبقة الأولى هم أصحاب الأصم و تبتدء و فياتهم من حوالي بداية القرن الخامس و تمتدّ إلى نهاية الربع الأول منه، والطبقة الثانية هم أصحاب أصحاب الأصم و تمتدّ و فياتهم إلى حوالي سنة ٤٦٣ هـ و آخرهم أصحاب المخلدي والخفاف والطبقة الثالثة هم شيوخ المصنف **ومعاصروه** و تمتد و فياتهم إلى بعد وفاة المصنّف و حتّى فتنة الغز سنة ٥٤٨ و بعدها.

المصادر:

جمع المصنّف في تأليفه لهذا الكتاب بين معلوماته و مشاهداته و بين ما استفاده من مسودّات الآخرين و مذكّراتهم و كتبهم و أكثر عن الحاكم أبي القاسم عبيدا الله بن عبدالله بن أحمد الحسكاني المتوفى في نهاية القرن الخامس، و عن الحافظ أبي صالح أحمد بن عبدالملك بن علي المؤذن المتوفّي سنة ٤٧٠ هـ الذي قال عنه المصنف: و كان يحثّني على معرفة الحديث، ولم أتمكن من تحرير طرف من هذا الكتاب إلا من مسودّاته و مجموعاته فهي المرجوع إليها. و عن الحافظ أبي بكر محمدبن يحيى بن إبراهيم المزكي المتوفّى سنة ٤٧٤ هـ، و عن الحافظ الرحّال أبي سعيد مسعود بن ناصر السجزي الركّاب المتوفى سنة ٤٧٧ هـ، و عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي المتوفي سنة ٥٣٣ و قد قال عنه **المصنف: وهو** الذي حملني على الشروع فى هذا المجموع وأعانني عليه بحيث كنت أطير بجناحه وأنطق عن لسانه.

أسلوب التحقيق:

اختلف الاسلوب بين حينٍ وآخر بعض الاختلاف، وضاعت نسختنا من المختصر الأول فى المراحل الأولى من التحقيق حيث أفقدنا الاستفادة الكافية واللازمة منها إلاّ بعد ما خضع هذا الكتاب للاشراف المطبعي ممّادفعنا للاستفادة من سائر الكتب الموجودة والتى تعدّ بعد المختصر الأول

من حيث الأهميّة والقيمة التحقيقية مثل الأنساب للسمعاني وكذلك التحبير وطبقات السبكي والعبر وتذكرة الحفّاظ وتاريخ بغداد وتاريخ جرجان والوفيات والفوات ولسان الميزان وغاية النهاية والمنتظم وغيرها ثُمّ إن بعض الكتب المدرجة في التعليقات لم أنقل منها مباشرة بل من سائر الكتب المحققة وقد أضفت تاريخ الولادة والوفاة فيما إذا لم يذكره المصنّف و أوضحت بعض الاسماء المذكورة بالكنية أواللقب فقط وزدت في بعض التراجم زيادات مختلفة في الحجم لانها كانت منقولةً عن السياق في كتبٍ أخرى وخاصة طبقات السبكي إتماماً للفائدة والتنويه بالصورة الأوّليّة لكتاب السياق إلاّ أن جميع هذه الزيادات المذكورة وضعتها بين معقوفين وقدتركت بعض الكلمات على حالتها من غموض وتشويش أوركاكة حفظاً للأصل.

هذا ونأمل من اللّه التوفيق والسداد إنه الموفّق والمستعان.

رجب ١٤٠٣ ــ اردیبهشت ١٣٦٢

محمد كاظم محمودي